أثر السّجن والأسر في شعر رثاء الذّات في العصر الأندلسي – نماذج مختارة –

The impact of imprisonment and captive on the Andalusian self-lamentation A study of selected models of Andalusian poets

بن نصر عواطف*

جامعة تسمسيلت، (الجزائر)، awtfrs@gmail.com

يعقوبي قدوية

جامعة تسمسيلت، (الجزائر)، yagoubikadaouia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/10 تاريخ القبول: 2021/10/26 تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر السّجن في نفوس الشّعراء، وعلاقته برثاء ذواتهم في الشّعر الأندلسيّ، فقد كان للنّكبات الّتي مرّ بها الشّعراء في حياتهم صور مجسّدة في أشعارهم، والأسر أحد هذه المحن والنّكبات الّتي عاشوها، وبشكل خاص في الأندلس بحكم الصّراع الدّاخليّ والخارجيّ بها، يتناول البحث في الشقّ النّظري النّكبات والأغراض التي كتب فيها الشّعراء في السّجن، ويتطرق لبعض النماذج بالدّراسة والتّحليل لاستقراء الأبعاد الموضوعيّة لشعرهم وتشكيله الفنيّ ومدى جماليّته الإبداعيّة وحسن التصنّع فيه، وفق منهج وصفيّ تحليليّ يصف ظاهرتي الأسر والسّجن في الشّعر الأندلسي وتحليل النّماذج المختارة منها.

يخلص البحث إلى نتائج أهمها أن الظّروف السّائدة في الأندلس أنتجت عدّة محن ونكبات ومنها: نكبتي السّجن والأسر، ومن تعرّض لها من الشّعراء عبروا عنها في أغراض متنوّعة خصوصا رثاء النّفس، فأثّرت هذه النّكبات على هذا النّوع – رثاء النّفس – تأثيرا مزدوجا على الشّكل والمضمون: فعلى مستوى الشّكل بدا جليّا التّصوير البياني والتلوين البديعي للأشعار مع التشكيل الإيقاعيّ للبحور الّذي يتناسب مع مفهوم النّكبة، وعلى مستوى المضمون تعلّق رثاء الذّات أساسا بمفهوم الموت جعلته يشمل عدّة أبعاد موضوعية هي: فلسفيّة، دينيّة، اجتماعيّة ونفسيّة.

كلمات مفتاحية: رثاء الذّات؛ الأندلس؛ الشّعر؛ السّجن؛ الأسر.

Abstract:

This research aims to study the impact of imprisonment on the hearts of poets and its relationship to their self-pity in Andalusian poetry. Research in the theoretical part, the calamities and the purposes for which poets wrote in prison, and touches on some models by study and analysis to extrapolate the objective dimensions of their poetry and its artistic formation and the extent of its creative aesthetic and fine artifice in it, according to a descriptive analytical approach that describes the phenomena of captivity and imprisonment in the chosen Andalusian poetry.

The research concludes with the most important results, the most important of which is that the prevailing conditions in Andalusia produced several ordeals and calamities, including: the catastrophes of prison and captivity, and the poets who were exposed to them expressed them in various purposes, especially self-pity. On the level of form, the graphic depiction and the creative coloring of the poems became evident with the rhythmic formation of the seas that fits with the concept of the calamity. At the level of content, self-pity was mainly related to the concept of death, which made it include several objective dimensions: philosophical, religious, social and psychological.

Keywords: Self-pity؛ Andalusia ؛poetry؛ prison؛ captivity

***المؤلف المرسل**: بن نصر عواطف، **الإيميل**: awtfrs@gmail.com

1. مقدمة:

يُقصد بأدب السّجن كل أدب كتب بين جدران الأسر، وأُلّف بأقلام من يطلب الحريّة، أو يسرد فيها مرارة فقدها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أي أنّه " فنّ يبدعه من يدقّون أبواب الحريّة، ويعدّهم الجبابرة من الحكّام أو المستبدّين بصفة عامّة متطاولين عليهم، فيزجّون بهم في غياهب السّجون، ويحاولون أن يوهنوهم بالتعذيب بشقّيه النّفسي والجسديّ. ولكنّ المبدعين لا يرضون فتدبّ ثورتهم في الكلمات"[1]، إذن يكفي أن يكون المؤلّف مسجونا، وينقل لنا صورة عن السّجن وكيف يقضي أيّامه ويصف لنا أحاسيسه ومشاعره، حينها يمكننا أن نطلق على أدبه أدب السّجون، وبالتّالي هو: "تلك الآثار الأدبيّة الّتي تكشف عن مكنون عالم السّجن، بكلّ ما فيه من ويلات وأهوال ومعاناة وما خلّفه ذلك من تأثير على من ابتلي بها نفسيّا وجسديّا، ذلك أنّ هذا الأدب خُطّ وقيل بين جدران السّجن القاتمة، وفي سراديبه المعتمة"[2].

2. النّكبات في الشّعر الأندلسيّ:[3]

إذا عدنا إلى فترة الحكم العربيّ الإسلاميّ لأرض الأندلس، عرفنا أهمّ الظّروف السّياسيّة من منازعات ومنافسات على الولاية وغيرها[4]السّائدة حينها، ولأنّ السّياسة تمتدّ لتشمل كلّ قضايا الإنسان، وتؤثّر على كلّ شريحة في المجتمع علاقتها بالشّعر وبالشّعراء علاقة حتميّة. عادت هذه الظّروف على شعراء الأندلس بمجموعة من المحن والنّكبات نذكر: محنة الأسر والوقوع في قبضة الأعداء، ونكبة السّجن والإذلال بعد العزّ: فيحدث الأسر نتيجة حروب تشبّ بين طرفين، ولم يكن على المحارب الشّجاع شيء أشقّ من الوقوع أسيرا في يد أعدائه إذ كان شعاره "المنيّة ولا الدّنيّة"، فكيف بشاعر سلبت حرّيته؟

3. الأغراض الّتي كتب فيها شعراء السّجن:

تنوّعت الأغراض الّتي كتب فيها شعراء السّجن، وقد نتج هذا التّنوّع عن ظروفهم الّتي عاشوها خلف القضبان، فأغلبها تناولت الجوانب النّفسيّة والعاطفيّة والفكريّة للشّعراء، ووصفهم للحياة في السّجون ويسجّل مواقفهم من السّلطان وما تبادلوه مع ذويهم وأصدقائهم إضافة إلى بعض الفنون التّقليديّة[5]، وهذه نماذج من الأغراض الّتي كتب فيها شعراء السّجن وتوسّع في ذكرها الباحثون، نذكرها إجمالا مركّزين على ما يهمّ موضوع بحثنا الحنين والغربة، الحكمة، الشّكوى والعتاب[6]، الوصف: يصف الشّاعر المعتقلات والسجّانين وما فيها من تعذيب وتشهر وتمثيل ونكال[7]، الرّثاء: "اقتصر بصورة خاصّة على رثاء الأبناء والنّفس"[8].

وإذا عدنا إلى هذا النّوع من الرّثاء، في هذا العصر فسنجده انتشر بشكل كبير بين شعراء الأندلس واختصّ به بكثرة المساجين منهم، ولذلك "رصدنا شيوع هذه الظّاهرة الأدبيّة عند الأندلسيّين...والتّفكير بالمصير الإنسانيّ قد استغرق قرائح بعض الشّعراء ذوي الملكات الفنيّة العالية، فنفثوا على ألسنتهم سحرا يصوّر شعورهم بدنوّ الأجل وأفول الحياة"[9]، وبالتّالي فإنّ انتشار هذه الكوارث في ممالك الأندلس ترك أثرا جليّا في غرض الرّثاء الذّاتيّ وبالأخصّ عند الشّعراء المساجين.

4. النّماذج الأدبيّة:

1.4 شعراء السّجن والأسر* الأندلسيّون الّذين رثوا أنفسهم:

كثير من شعراء الأندلس عانوا من ويلات السّجون ورضخوا تحت تقلّبات الأمراء والملوك[10]، فكان الشّاعر على مرّ الأيّام "يبقى مهدّدا بتنفيذ العقوبة ومنهم من ينتظرها في السّجن تحت الأرض أو فوقها ومنهم من يقع تحت طائلة الأسر"[11]، فالشاعر في هذه الحالة يشعر بقرب الموت بشكل مأساويّ فيبعث ذلك في نفسه شعورا مفعما بخسارة الحياة يقوده إلى رثائه

لنفسه بشكل يائس. أمّا السّجون "فقد شهدت قصائد كثيرة في رثاء النّفس من لدن أولئك الشّعراء الّذين انتظروا عقوبة الموت حتّى تجلّت أمام أعينهم حقيقة لا غبار على تنفيذها أو تجلّى الموت قبل أن تتمّ".[12]

1) هارون الرّمادي:(ت 403 هـ) سجنه الخليفة الأندلسيّ المنصور بسبب شعر قاله في الخلافة، إذ "شاعت عنه أشعار في دولة الخلافة وأهلها وسقاهم كؤوس نهلها، أو غرت عليه الصّدور، ونفرت عليه المنايا ولكن لم يساعد المنصور فسجنه الخليفة دهرا"[13]، فقال يرثي نفسه في السّجن[14]:

أَعَيْنَيَّ إنْ كَانَتْ لِدَمْعِيَ فَضْلَةٌ...تُثَبِّتُ صَبْرِي سَاعَةً فَتَدَفَّقِي
وَلَكِنَّنِي فِيمَا زَجَرْتُ بِمُقْلَةٍ...زَجَرْتُ اجْتِمَاعَ الشَّمْلِ بَعْدَ التَّفرُّقِ
أَبَاكِيَةٌ يَومًا وَلَمْ يَأْتِ وَقْتُهُ...سَيَنْفَذُ قَبْلَ الْيَومِ دَمْعُكِ فَارْفُقِي
وَمُذْ لَمْ تَرَيْنِي أَنْتِ فِي ثَوْبِ ضَائِعٍ...لَعَمْرِي لقَدْ حَفَّتْ بِعَيٍّ مُمَزَّقِ

يطلب دموع عينيه لتساعده على الصّبر والتّجلّد في محنته، وقد كان في رثائه لنفسه في السّجن "مختلف الأحاسيس، دقيقا في وصفها في الحالات المختلفة، وقد كانت تتفاوت بين الأمل والنّجاة، قويّة مرّة وضعيفة مرّة ثانية، ثمّ يصل إلى اليأس التّام ولا أمل يراود أحاسيسه مرّة ثالثة أخيرة"[15].

2) سعيد بن جودي: (ت 284 هـ) هو الأمير الأندلسيّ الثّائر أبو عثمان سعيد بن سليمان بن جودي السّعديّ من أدباء الملوك، تعرّض للأسر على يد "عمر بن حفصون رأس الفتنة بالأندلس ومضرم نارها وركن العصبيّة للعجم والمولّدين"[16]، وقد نظم خلال هذا الأسر "قصيدة رثى بها نفسه رثاء يختلط بالفخر بنفسه وشجاعته وبالأمل بالنّجاة من خلال التّحلّي بالصّبر على هذا الخطب العسير"[17]. فجاءت الأبيات التي تلخص محنته ورثاءه لنفسه[18]:

فَيَا ظَاعِنًا أَبْلِغْ سَلَامِي تَحَيَّةً إِلَى الوَالِدَيْنِ الهَائِمَيْنِ لَدَى ذِكْرِي
وَأَدِّ إِلَى عِرْسِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا عَلَيْكِ تَحِيَّاتِي إِلَى مَوْقِفِ الحَشْرِ
بِهَمِّكِ أَلْقَى خَالِقِي يَوْمَ مَوْقِفِي وَكَرْبُكِ أَقْسَى لِي مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

فها هو يصف فراقا أبديّا بينه وبين أهله دون وداع، لأنّه قد لا يجد قبرا يدفن فيه بل تتفرّق أشلاؤه بين بطون النّسور[19]:

وإنْ لَمْ يَكُنْ قَبْرٌ فَأَحْسَنَ مَوْطِنًا مِنَ القَبْرِ لِلْفِتْيَانِ حَوْصَلَةُ النِّسْرِ

3) الحاجب المصحفي: (ت 372 هـ) كان جعفر بن عثمان المصحفيّ واليا على جزيرة مايوركة ثمّ استوزره الخليفة الحكم المستنصر، ولما تولّى الخلافة ابنه هشام رفع من شأن المصحفيّ فأسند إليه الحجابة لكنّ المنصور بن أبي عامر عندما استبدّ بالحكم استغلّ الحاجب في نكبة الصّقالبة ثمّ نكبه هو وحبسه في سجن المطبّق[20]، وفي السّجن مرّ المصحفيّ بمختلف المراحل الشّعريّة لأدب السّجون من استعطاف واستشفاع وتوسّل واسترحام ،[21] قبل أن يبلغ مرحلة اليأس ويتيقّن من قرب المنيّة فيرثي نفسه مستسلما لمصيره المحتوم ومسلّما روحه للموت قائلا[22]:

لِي مُدَّةٌ لَابُدَّ أَبْلُغُهَا فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا مُتُّ
لَوْ قَابَلَتْنِي الأُسْدُ ضَارِيَةً وَالمَوْتُ لَمْ يَدْنُ لَمَا خِفْتُ
فَانْظُرْ إِلَيَّ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فَبِمِثْلِ حَالِكَ أَمْسِ قَدْ كُنْتُ

فهو لا يكتفي برثائه لنفسه والاستسلام لمصيرها ولكنّه يجعل منها عبرة لغيره حتّى لا يتكرّر لهم ما حدث له من نكبة ونهاية مأساويّة.

4)عبد الملك الجزيري: :(**ت 394 هـ**) شاعر من وزراء المنصور بن أبي عامر، سجنه فلمّا استعطفه أطلق سراحه ثم استوزره المظفّر بن المنصور فسجنه أيضا، ولكنّه لم يطلقه هذه المرّة فقد كان أقسى على الشّاعر من أبيه المنصور[23]، فكان من الشّاعر أن: "حُطّ عن الرُّتب وحُمّل إلى طرطوشة على القتب، فبقي هناك معتقلا في برج من أبراجها نائي المنتهى، كأنّما يناجي السّها، قد بعد ساكنه عن الأنيس"[24]، وفي برجه العالي المنعزل طافت بالشّاعر الجزيري خلجات اليأس واستيقن من دنوّ أجله بعيدا عن أهله[25]:

شَحَطَ المَزَارُ فَلَا مَزَارَ وَنَافَرَتْ عَيْنِي الهُجُوعَ فَلَا خَيَالٌ يَعْتَرِي
أَزْرَى بِصَبْرِي وَهْوَ مَشْدُودُ القُوَى وأَلَانَ عُودِي وَهْوَ صَلْبُ المَكْسَرِ
وَطَوَى سُرُورِي كُلَّهُ وَتَلَذُّذِي بِالعَيْشِ طَيَّ صَحِيفَةٍ لَمْ تُنْشَرِ

فلا قوّة صبره تنفعه ولا صلابة عوده تفيده كي يسترجع سروره ولذّة عيشه بل هو الموت يطوي عمره كأن لم يكن أبدا.

5)المعتمد بن عبّاد: :(**ت 488 هـ**) حاكم إشبيليّة القويّ في زمن ملوك الطّوائف، استعان بجيش المرابطين من أهل المغرب على جيوش الفرنجة فأعانوه في الأولى وثبّتوا حكمه أمّا في الثّانية فتأكّدوا من ضعف ملكه فأزالوا حكمه، ونقلوه مع أهله إلى مدينة أغمات قرب مرّاكش المغربيّة، حيث أمضى بقيّة حياته في الأسر وتوفي ودفن هناك[26] ، وقد رثى المعتمد نفسه في هذه المرحلة بعدد من القصائد "فضلا عن قصائد الزهد والحكمة الّتي لم تجد إلى شاعريّته طريقا إلّا بعد أن امتُحن وأُذلّ على أيدي المرابطين وبعد أن يئس من حياة الدّعة والرّفاه أو من حياة السّلطة"[27]، وأشهر هذه القصائد رائيّته الّتي ينبئ مطلعها عن مضمونها في رثاء النّفس[28]:

غَرِيبٌ بِأَرْضِ المَغْرِبَيْنِ أَسِيرُ سَيَبْكِي عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ

فهو بعيد عن الأندلس، غريب في أرض المغرب، أسير بعد أن كان يتصدّر سرير الحكم ومنبر الخطابة وقيادة الجيوش الّتي ستشتاق إليه وقصوره الّتي استشعرت غيابه، " ممّا ضاعف حزنه وعمّق حسرته فكلّما أظلم عليه السّجن أو أطبق عليه الظّيم لا ينفكّ يذكر القصور ولياليه فيها مقارنا بين ماضيه وحاضره"[29]، يقول[30]:

وَتَنْدُبُهُ البِيضُ الصَّوَارِمُ والقَنَا وَيَنْهَلُّ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرُ
يَبْكِيهِ فِي زَاهِيهِ وَالزَّاهِرِ النَّدَى وَطُلَّابُهُ وَالْعُرْفُ ثَمَّ نَكِيرُ
إِذْ قِيلَ فِي أَغْمَاتَ قَدْ مَاتَ جُودُهُ فَمَا يُرتَجَى لِلْجُودِ بَعْدُ نُشُورُ

وفي قصيدته الثّانية تلك الدّاليّة الشّهيرة أيضا يصل المعتمد إلى أقصى حالة الضّعف والوحدة فينادي قبره في استسلام مطلق، يقول[31]:

قَبْرَ الْغَرِيبِ سَقَاكَ الرَّائِحُ الْغَادِي حَقًّا ظَفِرْتَ بِأَشْلَاءِ ابْنِ عَبَّادِ

ثمّ يذكر محاسنه ويعدّد مزاياه كما يفعل كلّ راث لغيره حتّى أنّه تكلّم عن نفسه بضمير الغائب إمعانا منه في تحقيق مفهوم الرّثاء، فيقول[32]:

بِالحِلْمِ بِالعِلْمِ بِالنُّعْمَى إِذِ اتَّصَلَتْ بِالخَصْبِ إِنْ أَجْدَبُوا بِالرَّيِّ للصَّادِي

بِالطَّاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامِي إِذِ اقْتَتَلُوا بِالمَوْتِ أَحْمَرَ بِالضِّرْغَامَةِ الْعَادِي
بِالدَّهْرِ فِي نِقَمٍ بِالبَحْرِ فِي نِعَمٍ بِالبَدْرِ فِي ظُلَمٍ بِالصَّدْرِ فِي النَّادِي

ولم يكتف المعتمد في مرثيته لنفسه بل ينصّب من يبكي عليه ويوكّل إليه المهمّة، وهو السّحاب المنهمر كما كانت يداه تنهمر بالجود أيّام سلطانه وعزّه فيقول[33]:

يَبْكِي أَخَاهُ الَّذِي غَيَّبَتَ وَابِلَهُ تَحْتَ الصَّفِيحِ بِدَمْعٍ رَائِحٍ غَادِي
وَلَاتَزَالُ صَلَاةُ اللهِ دَائِمَةً عَلَى دَفِينِكَ لَا تُحْصَى بِتِعْدَادِ

لقد كان المعتمد ينظر إلى الموت "على أنّه حدّ لآلامه وأحزانه ولهذا رثى نفسه بهذا النشيّد العذب، وأوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره ولم يشر فيها إلى أسره على خلاف قصائده الأخرى وكأنّه بذلك يريد أن يمحو من ذاكرة التّاريخ ما ابتلي به من الأسر والشّقاء"[34].

6) أبو بكر بن الصّائغ: (ت 532هـ) هو الشّاعر الفيلسوف المعروف بابن باجة، اعتقله صاحب سرقسطة عماد الدّولة عبد الملك بن هود وكان وزيره، فأمضى في الحبس عدّة شهور جعلته يشعر باحتمال بطش بن هود وقتله بين لحظة وأخرى[35]، فقال يرثي نفسه ويردّ على الشّامتين به في وضعيّته المتأزّمة[36]:

لَعَلَّكَ يَا يَزِيدُ عَلِمْتَ حَالِي فَتَعْلَمَ أَيُّ خَطْبٍ قَدْ لَقِيتُ
وَإِنِّي إِنْ بَقِيتُ بِمِثْلِ مَا بِي فَمِنْ عَجَبِ اللَّيَالِي أَنْ بَقِيتُ
يَقُولُ الشَّامِتُونَ شَقَاءُ بَخْتٍ لَعَمْرُ الشَّامِتِينَ لَقَدْ شَقِيتُ
أَعِنْدَهُمُ الْأَمَانُ مِنَ اللَّيَالِي وسَالمَهُمْ بِهَا الزَّمَنُ المُقِيتُ
وَمَا يَدْرُونَ أَنَّهُمُ سَيُسْقَوا عَلَى كُرْهٍ بِكَأْسٍ قَدْ سُقِيتُ

فهو لا ينسى أن يذكّر الشّامتين ب: "مكر الزّمان ودورته ويحذّرهم من الاطمئنان إليه ثمّ يحاول أن يقرّ حقيقة الموت الّذي لا يفلت من قبضته أحد وما القضيّة إلّا قضيّة وقت فقط"[37].

7) لسان الدّين بن الخطيب: (ت776 هـ) هو أبو عبد الله محمّد الغرناطي ذو الوزارتين، سجنه الغنيّ بالله صاحب غرناطة، وقد كان وزيرا له وأرسل من قتله في محبسه خنقا وأضرم النّار في جثّته[38]، ورثى ابن الخطيب نفسه عندما كان في السّجن رثاء خاليا من أيّ استعطاف أو توسّل[39]:

بَعُدْنَا وَإِنْ جَاوَرَتْنَا البُيُوتُ وَبُحْنَا بِوَعْظٍ وَنَحْنُ الصُّمُوتْ
وَأَنْفَاسُنَا سَكَتَتْ دُفْعَةً كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تَلَاهُ السُّكُوتْ

إنّ شعور ابن الخطيب بأنّه ميّت لا محالة :"جعله لا يلجأ إلى الاستشفاع بأحد والتّوسّل إلى السّلطان رغبة في البقاء على قيد الحياة إذ إنّ هذه الحياة لم يعد لها من وجود عنده حقّا، ولذلك رثى نفسه بيقين واستسلام تامّين"[40].

5. الرّؤية الموضوعيّة:

إنّ رثاء الذّات باعتباره موضوعا شعريّا يتّحد فيه الرّاثي بالمرثيّ، ويتعلّق أساسا بمفهوم الموت يجعل منه مجالا خصبا لرؤية موضوعيّة ذات أبعاد متعدّدة دينيّة أو فلسفيّة أو اجتماعيّة أو نفسيّة، فإذا ما كان مبعث هذا الرّثاء هو محنة السّجن والأسر فسيكون التّأثير مضاعفا والأثر أعمق.

1.5. البعد الفلسفيّ: لطالما كانت الموت موضوعا للتّدبّر عند الفلاسفة، فإذا توفّر مكان ملائم للتّأمّل في سكينة مثل السّجن فسيغدو الشّاعر المسجون فيلسوفا، ينظر إلى الموت في شكله المجرّد من الزّمان والمكان، فها هو الرّماديّ ينكر معرفة وقت الموت ولكنّه موقن بقدومه يوما:

أَبَاكِيَةً يَوْمًا وَلَمْ يَأْتِ وَقْتُهُ سَيَنْفَذُ قَبْلَ الْيَوْمِ دَمْعُكِ فَارْفَقِ

وكذلك فعل المصحفيّ في إثبات حتميّة الموت ولو دون معرفة الوقت المحدّد:

لِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ أَبْلُغُهَا فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا مُتُّ

2.5. البعد الدّينيّ: يوفّر السّجن أسباب التّوبة والرّجوع إلى الله خاصة إذا كان المسجون يواجه عقوبة الموت المحتوم، فيتجرّد الشّاعر من مطامعه الدّنيويّة ومطامحه البشريّة ويتوجّه إلى الله، فالشّاعر سعد بن جودي يُحضّر نفسه للقاء خالقه في يوم الحشر عندما يقف بين يديه:

وَأَدِّ إِلَى عِرْسِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا عَلَيْكِ تَحِيَّاتِي إِلَى مَوْقِفِ الحَشْرِ
بِهَمِّكِ أَلْقَى خَالِقِي يَوْمَ مَوْقِفِي وَكَرْبُكِ أَقْسَى لِي مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

والحاجب المصحفيّ يجعل من نفسه قدوة لغيره في عدم الاعتزاز بالدّنيا وسلطانها[41]:

فَانْظُرْ إِلَيَّ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فَبِمِثْلِ حَالِكَ أَمْسِ قَدْ كُنْتُ

أمّا عبد الملك الجزيري فيعتبر أنّ الحياة كلّها بملّذاتها ستختفي في رمشة عين كأنّها لم تكن:

وَطَوَى سُرُورِيَ كُلَّهُ وَتَلَذُّذِي بِالْعَيْشِ طَيَّ صَحِيفَةٍ لَمْ تُنْشَرِ

ويدعو المعتمد بن عبّاد لنفسه وكأنّه شاعر مستقلّ عن ذاته دعاء قلبيّا رجاء أن يلحقه بعد وفاته[42]:

وَلَاتَزَالُ صَلَاةُ اللهِ دَائِمَةً عَلَى دَفِينِكَ لَا تُحْصَى بِتِعْدَادِ

3.5. البعد الاجتماعي: يحسّ المسجون بغربته عن أهله وبلده، فيتذكّر والديه ويشتاق إلى زوجته ويتحسّر على منزله وقصره كما فعل سعد بن جودي: في اشتياقه لأهله:

فَيَا ظَاعِنًا أَبْلِغْ سَلَامِي تَحِيَّةً إِلَى الوَالِدَيْنِ الهَائِمَيْنِ لَدَى ذِكْرِي
وَأَدِّ إِلَى عِرْسِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا عَلَيْكِ تَحِيَّاتِي إِلَى مَوْقِفِ الحَشْرِ

ويتألّم الجزيري: لبعد الدّار واستحالة زيارتها وهو مشدود في الأغلال، فلا هو قادر على زيارة أهله ولا حتّى خيالهم قادر على زيارته في الحلم في سجنه المظلم، لأنّه لا ينام من الهمّ والأسى[43]:

شَحَطَ المَزَارُ فَلَا مَزَارَ وَنَافَرَتْ عَيْنِي الهُجُوعَ فَلَا خَيَالٌ يَعْتَرِي

ويألم بن الخطيب للسّبب نفسه فموته بُعد ولو كان الجسم قريب:

بَعُدْنَا وَإِنْ جَاوَرَتْنَا البُيُوتُ وَبُحْنَا بِوَعْظٍ وَنَحْنُ الصُّمُوتْ

4.5. البعد النّفسي: يضطرّ الشّاعر في خضمّ صراعه النّفسيّ داخل السّجن إلى رفع معنويّاته بكلّ الطّرق الممكنة والسّبل المتاحة، فأحيانا يستعيد ماضيه المجيد وأيّامه الزّاهية ليسترجع منها تلك المشاعر الجيّاشة بالقوّة والسّعادة لتنسيه ولو للحظات الواقع الأليم الّذي يعيشه كما فعل المعتمد[44]:

بِالحِلْمِ بِالعِلْمِ بِالنُّعْمَى إِذِ اتَّصَلَتْ بِالخَصْبِ إِنْ أَجْدَبُوا بِالرَّيِّ للصَّادِي
بِالطَّاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامِي إِذِ اقْتَتَلُوا بِالمَوْتِ أَحْمَرَ بِالضِّرْغَامَةِ الْعَادِي
بِالدَّهْرِ فِي نِقَمٍ بِالبَحْرِ فِي نِعَمٍ بِالبَدْرِ فِي ظُلَمٍ بِالصَّدْرِ فِي النَّادِي

وأحيانا يقارن بين ماضيه وحاضره فتختلط عليه المشاعر ليقلّل من حزن الحاضر بسعادة الماضي، كما يقلّلون ملوحة ماء البحر بماء النّهر وهذا، ما فعل ابن الخطيب في قوله[45]:

وَكُنَّا عِظَامًا فَصِرْنَا عِظَامَا وَكُنَّا نَقُوتُ فَهَا نَحْنُ قُوتُ
وَكُنَّا شُمُوسَ سَمَاءِ العُلَا غَرُبْنَا فَنَاحَتْ عَلَيْنَا السُّمُوتُ
وَكَمْ سِيقَ لِلْقَبْرِ فِي خِرْقَةٍ فَتًى مُلِّئَتْ مِنْ كُسَاهُ التُّخُوتُ

وأحيانا يردّ على الشّامتين به ليقويّ ذاته في مواجهة شماتتهم، كما قال أبو بكر بن الصّائغ صريحا عنهم:

يَقُولُ الشَّامِتُونَ شَقَاءُ بَخْتٍ لَعَمْرُ الشَّامِتِينَ لَقَدْ شَقِيتُ
أَعِندَهم الأمَان من اللَّيَالي وسَالمهم بها الزّمَن المقيتُ

فمثلما موته حتميّ فكذلك موتهم، ولو بعد حين ممّا يخفّف عنه ألمه النّفسيّ.

ويزيد بن الخطيب في الرّد عليهم بتحدّيهم بالنّجاة من الموت والهرب منه حتّى يكون لشماتتهم معنى، وإلا فما الفائدة من الفرح بموت شخص سنلحق به بعد حين[46]:

فَقُلْ لِلْعِدَا ذَهَبَ ابْنُ الخَطِيبِ وَفَاتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَفُوتْ
وَمَنْ كَانَ يَفْرَحُ مِنْهُمْ لَهُ فَقُلْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتْ

6. التّشكيل الفنّي:

من المنطقيّ في شعر رثاء من شاعر مسجون أن يخلو شعره من أيّ أثر للصّنعة اللفظيّة والتّصوير البيانيّ، نظرا لما يختلج حالته النّفسيّة من يأس واكتئاب وانتظار حتميّ للموت، وهي الحالة الّتي لا تسمح له بالتّفنّن في تجميل النّصّ وتلوينه.

ولكنّ الشّاعر يخالف المنطق في هذا الموضع، لأنّه أشدّ النّاس حاجة لأيّ قَبَس يضيء ظلمة سجنه ولو مؤقّتا، ولأيّ لون يلوّن به جدران زنزانته السّوداء، ولأيّ لفظ جميل ومعنى بديع يقلّل به من اختناق روحه في تلك الزّاوية المنسيّة، فنجد أنّ شعراء رثاء الذّات من المساجين قد طعّموا نصوصهم بأنواع من التّشكيل الفنيّ، ليخفّفوا بشاعة المصير المحتوم الّذي تحمله قصائدهم كما يفعل بأجساد الموتى من تغسيل وتزيين وتعطير حتّى يودّعوا موتاهم في صورة جميلة تخفي بشاعة الموت.

1.6: التّصوير البيانيّ: لم تخلُ قصائد رثاء الذّات من الصّور البيانيّة الّتي تقرّب المعنى وتستفزّ ذهن المتلقي وتحفّز قريحته الأدبيّة على استكناه معناها واستشفاف جماليتها، فالرّماديّ: يجعل من عينيه شخصا واعيا يحاوره ويحاججه:

أَعَيْنَيَّ إِنْ كَانَتْ لِدَمْعِيَ فَضْلَةٌ...تُثَبِّتُ صَبْرِي سَاعَةً فَتَدَفَّقِي

وسعد بن جودي يُكنّي عن رغبته في الموت في ساحة المعركة بتفرّق أشلائه في بطون النّسور:

وإنْ لَمْ يَكُنْ قَبْرٌ فَأَحْسَنَ مَوْطِنًا مِنَ القَبْرِ لِلْفِتْيَانِ حَوْصَلَةُ النِّسْرِ

وكذلك يكنّي الجزيري عن إضعاف السّجن له بتليين عوده:

أَزْرَى بِصَبْرِي وَهْوَ مَشْدُودُ القُوَى وأَلَانَ عُودِي وَهْوَ صَلْبُ المَكْسَرِ

ويستعير المعتمد صفة البكاء من الإنسان ليعيرها إلى منبره وسريره وقصوره، ويستعير النّدب من الثّواكل والبواكي ليعيره إلى السّيوف والرّماح، ويستعير الموت والنّشور من الإنسان ليعيره إلى جوده وكرمه[47]:

غَرِيبٌ بِأَرْضِ المَغْرِبَيْنِ أَسِيرُ سَيَبْكِي عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ

وَتَنْدُبُهُ البِيضُ الصَّوَارِمُ والقَنَا وينْهَلُّ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرُ

يَبْكِيهِ فِي زَاهِيهِ وَالزَّاهِرِ النَّدَى وَطُلَّابُهُ وَالْعُرْفُ ثَمَّ نَكِيرُ

إِذْ قِيلَ فِي أَغْمَاتَ قَدْ مَاتَ جُودُهُ فَمَا يُرتَجَى لِلْجُودِ بَعْدُ نُشُورُ

فهذا التّضافر الكثيف من الصّور البيانيّة في هذا التّشكيل الاستعاري المتشابك يدلّ على تمدّد الخيال الشّعريّ عند المعتمد على حساب إدراكه الواقعيّ كوسيلة نفسيّة للهروب من واقعه الأليم. ولا يضاهيه في هذا التّضافر إلا قصيدته الثّانية، حيث كشف فيها من الصّور الاستعاريّة بشكل متراكم، فهو يشبّه نفسه تشبيها بليغا بالكثير من المشبّهات ثمّ يحذف نفسه مكتفيا بها لتدلّ على أنّه مصدر لتلك الصّفات ومنبع لها من: حلم وعلم وجود وشجاعة وتألّق:

بِالحِلْمِ بِالعِلْمِ بِالنُّعْمَى إِذِ اتَّصَلَتْ بِالخَصْبِ إِنْ أَجْدَبُوا بِالرَّيِّ للصَّادِي

بِالطَّاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامِي إِذِ اقْتَتَلُوا بِالمَوْتِ أَحْمَرَ بِالضِّرْغَامَةِ الْعَادِي

ولا يستغني ابن الصّائغ ولا ابن الخطيب على تلوين شعرهما الكئيب ببعض الصّور البيانيّة المشرقة الّتي تنير ظلمات سجنهما وتلوّن جدرانه السّوداء، فابن الصّائغ يجعل من اللّيالي والزّمن شخصا قادرا على التّفاوض والمهادنة، ويجعل من الموت شرابا في كأس يشرب منها الجميع:

أَعِندَهم الأمَان من اللَّيَالي وسَالمهم بها الزّمَن المقيتُ

ومَا يَدرون أَنهمُ سيُسْقَوا على كُره بكأْس قد سُقيتُ

أمّا ابن الخطيب فيجعل من نفسه شمسا تشرق وتغرب مستعيرا منها أشعّتها[48]:

وَكُنَّا شُمُوسَ سَمَاءِ العُلَا غَرُبْنَا فَنَاحَتْ عَلَيْنَا السُّمُوتُ

ويستعمل تشبيها تمثيليّا يطابق فيه بين صورة الموت في انتقال الانسان من الحركة إلى السّكون وصورة الصّلاة في انتقال المصلّي من الجهر إلى السرّ:

وَأَنْفَاسُنَا سَكَتَتْ دُفْعَةً كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تَلَاهُ السُّكُوتْ

هذه نماذج للتّشبيه والاستعارة والكناية وظّفها شعراء رثاء النّفس الأندلسيّون المسجونون في قصائدهم.

2.6 التّلوين البديعي: سعى شعراء رثاء النّفس إلى تجميل اللّفظ وتلوين عبارات شعرهم بمختلف المحسّنات البديعيّة سواء كانت لفظيّة أو معنويّة، فابن الطيّب بنى قصيدته السّابقة على الطّباق والمقابلة بين: (البعد/الجوار، الوعظ/ الصّمت، الجهر/ السّكوت، كنّا/ فصرنا، الشّمس/ الغروب، الخِرقة/ الكسوة، فات/ لايفوت)، وعلى نفس المنوال فعل الجزيري في قصيدته: (مزار/لا

مزار،أزرى/ مشدود، ألان/صلب، طوى/ينشر)، وكذلك فعل المعتمد في قصيدته: (الرّائح/الغادي، الخصب/الجدب، الريّ/الصّدى، البدر/الظّلمة، العرف/ماكير، موت/نشور)، فهذا التّضاد المعنويّ انعكاس للمفارقة النّفسية الّتي يعيشها الشّاعر عندما يرثي نفسه وهو لا يزال على قيد الحياة.

كما نجد بعض مظاهر التّجنيس متفرّقة في أشعارهم، مثلما استحضر المعتمد اسمي قصريه المتجانسين (الزّاهي/الزّاهر) وقارن بين (الحلم/العلم، البدر/البحر) وبين (الصادي والغادي والنادي) وهي من الجناس النّاقص الّذي تجاوزه ابن الخطيب إلى الجناس التّام بين (عظام وعظام). بعد أن أورد ما يحتاجه من النّاقص (صموت وسموت ويموت)، (نقوت ونحن قوت).

3.6. التّنويع الإيقاعي: لم يلتزم شعراء رثاء النّفس نوعا معيّنا من البحور أو القوافي، بل كانت قصائدهم مختلفة الإيقاع متنوّعة أصوات القافية، فقد اختار الطّويلَ هارون الرّمادي وسعد بن جودي والمعتمد في قصيدته الأولى، واختار الكاملَ كلّ من المصحفيّ والجزيري، وكان الوافر من نصيب ابن صائغ، والمتقارب من نصيب ابن الخطيب والبسيط للمعتمد في قصيدته الثّانية، وهي كما نلاحظ بحور صافية وممتزجة ولكنّها تامّة غير مجزوءة، فالشّاعر قد يغيّر الإيقاع لتجديد نفسه الشّعريّ ولكنّه لا يتنازل عن جزء من بحره لأنّه بحاجة إلى كلّ المساحة الممكنة للتّعبير عن حالته.

أمّا القوافي فكانت هناك المجرّدة عند الرّمادي وسعد بن جودي والمصحفيّ والجزيري، وكانت المردفة عند بن عبّاد في قصيدتيه وعند ابن الصّائغ وابن الخطيب, وكانت كلّها قواف مطلقة غير مقيّدة ولا موصولة، وتوزّع رويّها بين (القاف والدّال، الرّاء ثلاث مرّات والتّاء كذلك ثلاثا)، فقد تكون صفة التّكرار في الرّاء دلالة على تكرار نفس اليوم في السّجن فلا جديد يذكر، وهمس التّاء دلالة على الصّمت المطبَق فيه، وقد يكون اختيار الشّاعر للقافية المجرّدة راجعا إلى انعكاس ضيق السّجن على نفسيّته بينما يكون اختياره للقافية المردفة بالمدّ رغبة منه في فسحة من الزّمن والنّفس ليجعل منها متنفّسا لداخله. وقد انعدمت القافية المقيّدة في قصائدهم لأنّهم يكفيهم القيد الّذي في أيديهم. ولم يكتف بعضهم بالإيقاع التّقليديّ، بل لجأوا إلى الإيقاع الدّاخليّ حتّى تنتظم نفوسهم في دواخلها من أثر فوضى الحزن واضطراب الكآبة، فلجأ المعتمد إلى القوافي الدّاخليّة في قوله[49]:

بِالدَّهْرِ فِي نِقَمٍ بِالبَحْرِ فِي نِعَمٍ بِالبَدْرِ فِي ظُلَمٍ بِالصَّدْرِ فِي النَّادِي

فكرّر قافية (بالدّهر، بالبحر، بالبدر، بالصّدر)، وكرّر قافية داخليّة أخرى: (في نقم، في نعم، في ظلم)، وكذلك فعل ابن الخطيب في قوله[50]:

وَكُنَّا عِظَامًا فَصِرْنَا عِظَامَا وَكُنَّا نَقُوتُ فَهَا نَحْنُ قُوتُ

فقد جعل للشّطر الأوّل قافية داخليّة:(عظاما و عظاما) وللشّطر الثّاني: (نقوت وقوت).

ووظّف ابن جودي قافية داخليّة في بيتين: (وأدّ إلى عرسي/ عليك تحيّاتي)، (بهمّك ألقى/ وكربك أقسى)، وحيث يعتبر التّكرار من مظاهر الإيقاع الدّاخليّ فابن الخطيب كرّر عبارة: "وكنّا" في ثلاثة أسطر: (وكنا عظاما، وكنّا نقوت، وكنّا شموس) تكرارا يريد به تأكيد الماضي المجيد الّذي كان فيه. أمّا ابن الصّائغ فكان تكراره متميّزا عن البقيّة، لأنّه التزم مالا يلزمه في قوافي الشّعر عندما كرّر القاف قبل حرف الرّويّ بشكل جعل من القصيدة مميّزة على مستوى نهاياتها الصّوتيّة: (لقيت/ بقيت/ سقيت/ المقيت/ سقيت).

7. الخاتمة: في ختام بحثنا نخلص إلى النّتائج التّالية:

- الظّروف السّائدة في الأندلس أنتجت عدّة محن ونكبات وأهمّها: نكبتي السّجن والأسر.

-تعرّض لها الشّعراء لأنّهم من رجال السّياسة فقالوا عنها في أغراض متنوّعة خصوصا رثاء النّفس.

-أثّرت هذه النّكبات على هذا النّوع – رثاء النّفس – تأثيرا مزدوجا على الشّكل والمضمون.

-على مستوى الشّكل: يبدو جليّا التّصوير البياني والتلوين البديعي للأشعار مع التشكيل الإيقاعيّ للبحور الّذي يتناسب مع مفهوم النّكبة.

- على مستوى المضمون: تعلّق رثاء الذّات أساسا بمفهوم الموت جعلته يشمل عدّة أبعاد موضوعية هي: فلسفيّة، دينيّة، اجتماعيّة ونفسيّة.

8. مراجع البحث:

أ/الكتب:

- **العربيّة**

1. ابراهيمي فوزيّة، شعر السّجون في الأندلس، ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.
2. ابن الآبار البلنسي،، الحلّة السّيراء، تح: حسين مؤنس, دار المعارف،ج1، ط2، 1985.
3. ابن خاقان، قلائد العقيان، تح، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، 1990.
4. أبو نصر الإشبيليّ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح شعر الأندلس، ، تح: محمّد علي شوابكة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1983.
5. أحمد مختار البرزة، الأسر والسّجن في شعر العرب، تأريخ ودراسة، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط1، 1985،.
6. جمعة شيخة الفتن، والحروب وأثرها في الشّعر الأندلسيّ، المطبعة المغاربيّة، تونس، ط1، 1984.
7. ابن حيان القرطبي، المقتبس في تاريخ الأندلس، تح: إسماعيل العربي، دار الآفاق، المغرب،ط1، 1990.
8. ديوان المعتمد بن عبّاد ـ ملك إشبيلية. تح: حامد عبد المجيد– أحمد بدوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1997.
9. طه عبد المقصود، موجز تاريخ الأندلس ـمن الفتح الإسلاميّ إلى سقوط غرناطة، مكتبة المهتدين، القاهرة، د.ط، د.ت.
10. عامر عبد الله، تجربة السّجن في شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عبّاد، جامعة النّجاح، نابلس، ماجستير، 2004.
11. فاضل فتحي محمّد والي، الفتن والنّكبات الخاصّة وأثرها في الشّعر الأندلسيّ، دار الأندلس، السّعوديّة،ط1، 1996.
12. لسان الدين بن الخطيب، ديوان لسان الدين بن الخطيب، تح: محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، مج 1، 1989.
13. مقداد رحيم، رثاء النّفس في الشّعر الأندلسيّ، دار جهينة، الأردن، 2015.
14. المقرّي التّلمساني، نفح الطّيب، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت،ج1، 1997.
15. ممدوح عدوان، حيونة الإنسان، دار ممدوح عدوان للنّشر والتّوزيع، دمشق، سوريا، ط2، د.ت.

ب/الأطاريح:

16. عبد الرّحمان السّلمى، شعر الأسر بين أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عبّاد، دراسة موازنة، ماجستير: قسم الأدب والبلاغة، 1424.

ج/المجلّات:

17. يوسف مي أحمد، أدب السّجون في العصر العبّاسي، مؤتة للبحوث والدّراسات، مجلد10، ع2، 1995.
18. يوسف خريوش، الحاجب المصحفيّ ـ حياته وآثاره الأدبيّة، حوليات كليّة الآداب، جامعة الكويت، 1999.

9.قائمة الإحالات:

1 – ممدوح عدوان، حيونة الإنسان، دار ممدوح عدوان للنّشر والتّوزيع، دمشق، سوريا، ط2، د.ت، ص16.

2 – يوسف مي أحمد، أدب السّجون في العصر العبّاسي، مؤتة للبحوث والدّراسات،1995، مجلد 10، ع2، ص80، 81.

3 – ينظر: فاضل فتحي محمّد والي، الفتن والنّكبات الخاصّة وأثرها في الشّعر الأندلسيّ، دار الأندلس، السّعوديّة، 1996، ط1، ص418 وما بعدها. وينظر: جمعة شيخة الفتن، والحروب وأثرها في الشّعر الأندلسيّ، المطبعة المغاربيّة، تونس، 1984، ط1.

4 – ينظر: طه عبد المقصود، موجز تاريخ الأندلس _من الفتح الإسلاميّ إلى سقوط غرناطة، ، مكتبة المهتدين، القاهرة، د.ت، د.ط.

5 – ينظر: أحمد مختار البرزة، الأسر والسّجن في شعر العرب، تأريخ ودراسة، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، 1985، ط1، ص451.

6 – ينظر: عبد الرّحمان السّلمى، شعر الأسر بين أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عبّاد،دراسة موازنة، ماجستير: قسم الأدب والبلاغة، سنة1424، ص180 وص 203.

7 – ينظر: عمر مختار البزة، الأسر والسّجن في شعر العرب، ط1، ص 508.

8 – ينظر: ابراهيمي فوزيّة، شعر السّجون في الأندلس، ماجستير، جامعة الجزائر، 2005، ص 38.

9 – فاضل فتحي والي، الفتن والنّكبات الخاصّة وأثرها في الشّعر الأندلسي، ط1، ص 425.

*السّجن هو عقوبة سلب الحريّة من سلطة مختصّة بحكم قضائيّ، والأسر هو وقوع العدوّ المحارب حيّا في يد عدوّه أثناء القتال.

10 – ينظر: ابراهيمي فوزيّة، شعر السّجون في الأندلس، ص44.

11 – مقداد رحيم، رثاء النّفس في الشعر الأندلسيّ، دار جهينة، الأردن،2015، د.ط، ص90.

12 – المرجع نفسه ص96.

13 – أبو نصر الإشبيليّ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح شعر الأندلس، ، تح: محمّد علي شوابكة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1983، ط:1، ص 317.

14 – المرجع نفسه: ص 318 ،ص 319.

15 – مقداد رحيم، رثاء النّفس في الشّعر الأندلسي، ص97.

16 – إبن الأبار البلنسي،، الحلّة السّيراء، تح: حسين مؤنس, دار المعارف،1985، ط2، ج1، ص 159.

17 – مقداد رحيم، شعر رثاء الذّات في الأندلس، ص185.

18 – ابن حيان القرطبي ، المقتبس في تاريخ الأندلس، تح: إسماعيل العربي، دار الآفاق، المغرب،1990، ط1، ص 149.

19 – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

20 – ينظر: المقرّي التّلمساني، نفح الطّيب، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1997، ج1، ص396 و مطمح الأنفس ص 156.

21 – ينظر: مقداد رحيم من ص189 إلى ص 193

22 – يوسف خريوش، الحاجب المصحفيّ حياته وآثاره الأدبيّة، حوليات كليّة الآداب، جامعة الكويت، 1999م، ص45.

23 – ينظر: مقداد رحيم، رثاء الذّات في الشّعر الأندلسي، ص198.

24 – أبو نصر الإشبيلي، مطمح الأنفس ومسرح التّأنّس في ملح شعر الأندلس، ص 180.

25 – المقري التّلمساني، نفح الطّيب، ج1، ص 588.

26 – ينظر: ديوان المعتمد بن عبّاد . ملك إشبيلية تح: حامد عبد المجيد– أحمد بدوي، دار الكتب المصرية، القاهرة،1997، ط2.

27 – مقداد رحيم، رثاء الذّات في الشعر الأندلسي، ص214.

28 – ديوان المعتمد بن عبّاد . ص 98.

29 – عامر عبد الله، تجربة السّجن في شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عبّاد، جامعة النّجاح، نابلس، ماجستير، 2004، ص174

30 – ديوانه: ص 98 وص 99.

31 – ديوانه: ص 96.

32 – ن،م – ن،ص.

33 – ن،م – ن،ص.

34 – شعر الأسر بين أبي فراس والمعتمد ص 196.

35 – ينظر: إبن خاقان، قلائد العقيان، تح، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، 1990، د ط ،ص 737.
36 – لسان الدين بن الخطيب، ديوان لسان الدين بن الخطيب، تح: محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء،1989، ط1، مج 1، ص185.
37 – مقداد رحيم: ص246
38 – ينظر: المقري التلمساني، نفح الطّيب، ج5، ص 111.
39 – نفس المرجع، ص 112.
40 – مقاد رحيم ص 255
41 – يوسف خريوش، الحاجب المصحفي حياته وآثاره الأدبيّة، ص 45.
42 – ديوان المعتمد بن عباد ، ص: 96.
43 – ديوان لسان الدّين بن الخطيب – ص 185.
44 – ديوان المعتمد بن عبّاد ، ص 96.
45 – ديوان لسان الدّين بن الخطيب – ص 185.
46 – ينظر: نفح الطّيب، المقرّي التلمساني، ج5، ص 112.
47 – ديوان المعتمد بن عبّاد، ص 98.
48 – ديوان لسان الدّين بن الخطيب – ص185.
49 – ديوان المعتمد بن عباد، ص 96.
50 – ديوان لسان الدّين بن الخطيب – ص185.